أتابكية لورستان الكُردية من خلال رحلة ابن بطوطة

أ.د. خطاب إسماعيل أحمد
قسم التاريخ- فاكولتي العلوم الإنسانية- جامعة زاخو/ إقليم كردستان العراق
ا.م.د. توفيق رشيد يوسف
قسم الإجتماعيات، كلية التربية الأساس جامعة زاخو/ إقليم كردستان العراق

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أصل الموقع الجغرافية بلادهم، والأوضاع السياسية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية بأتابكية لُرستان، من خلال الأخبار والمعلومات التي قدَّمها ابن بطوطة من خلال رحلته المشهورة برحلة ابن بطوطة، والتي تحمل عنوان (تحفة النُّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار).

وقد وصف ابن بطوطة أحوال أتابكية لورستان الكُردية، عند زيارته لها بشكل مفصل ودقيق، فجاءت معلوماته عن الجانب الحضاري أكثر من الجانب السياسي، إذ ذكر أسماء عدد من أمراءها، الذي أشار إلى بعضهم بصفة (سلطان)، وحددَّ عاصمتها بمدينة إيذج، وأشار إلى طبيعة علاقتها ببغداد في العصر المغولي، وذكر أسماء خمسة من مدنها هي: (إيذج) العاصمة، و(رامز)، و(ماجور)، و(تستر)، و(دزفول).

أما الجانب الحضاري فقد جاءت معلومات ابن بطوطة عنه غزيرة، إذ ذكر وجود عدد كبير من الزوايا التي سمَّاها بالمدارس، حيث قدَّر عددها بـ(٤٦٠) مدرسة، منها (٤٤) في مدينة إيذج العاصمة وحدها وذكر العمارة وتسوية الطريق من خلال إختراقها للجبال، كما ذكر أسماءبعض العلماء المشهورين في اتابكية لورستان.

الكلمات الدالة: *أتابكية، لورستان، رحلة، ابن بطوطة، تحفة النُّظار، الامارات الكردية*

المقدمة:

يُعد كتاب (تحفة النُّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) المشهور بـ(رحلة ابن بطوطة)، من الرحلات المهمة في التاريخ، التي دوَّن فيها ابن بطوطة لمشاهداته للبلاد التي زارها خلال رحلته التي استغرقت نحو (٣٠) عاماً، على رحلات الأولى استمرت (٢٤) سنة، والثانية سنتان، والثالثة حوالي (٤) سنوات، يتحدث فيها أبن بطوطة عن أهلها وحُكامها وعلمائها، ومن أوصافه الدقيقة وصف أنواع الألبسة ودلالتها، والأطعمة وأنواعها.

لقد وصف ابن بطوطة أحوال أتابكية لورستان الكردية، عند زيارته لها بشكل مفصل ودقيق، بحيث يمكن للباحث تكوين تصّوروا واضح عن أوضاعها السياسية والحضارية، جاءت معلوماته عن الجانب الحضاري أكثر من الجانب السياسي، فيما يتعلق بالأحوال السياسية في أتابكية لورستان، ذكر أسماء عدد من أمراءها، الذي أشار إلى بعضهم بصفة (سلطان)، وحددً عاصمتها بمدينة إيذج، وأشار إلى طبيعة علاقتها ببغداد في العصر المغولي، وذكر أسماء خمسة من مدنها هي: (إيذج) العاصمة، و(رامز)، و(ماجور)، و(تستر)، و(دزفول).

أما الجانب الحضاري فقد جاءت معلوماته عنها غزيرة، إذ كان من الأمور المهمة التي ذكرها ابن بطوطة عن الأحوال الحضارية لأتابكية لورستان، ذكره وجود عدد كبير من الزوايا التي سمَّاها بالمدارس، حيث قدَّر عددها بـ(٤٦٠) مدرسة، منها (٤٤) في مدينة إيذج العاصمة وحدها، وقد ذكر وجود أماكن للسكن والمبيت في تلك المدارس، فضلاً عن توفير الطعام للطلبة، وبعضها كان خارج مراكز المدن، وذكر العمارة وتسوية الطريق من خلال إختراقها للجبال، كما ذكر أسماء بعض العلماء المشهورين في اتابكية لورستان، مثل (نورالدين الكرماني)، الذي كان السلطان يزوره بنفسه.

وذكر بعضاً من العادات والتقاليد هناك، مثل ذكره لطبيعة (مآتمهم)، إذ أشار إلى أنواع خاصة من الملابس كانوا يلبسونها بذلك الخصوص، مع إختلاف ملابس السلاطين عن ملابس العامة، وذكر إستخدامهم لآلات السماع وهو يقصد بها الموسيقى في مآتمهم.

ذكر عدة أنواع من الطعام في أتابكية لورستان مثل (الخبز، واللحم، والحلويات، والأرز، والسمن، والدجاج)، ومما ذكره ابن بطوطة أن أهل لورستان كانوا يصنعون الدقيق (الطحين) من البلوط الذي كانوا يطحنونه، وأنه كانت توجد مطابخ في الأسواق لتوفير الطعام، وهي أشبه بالمطاعم في العصر الحالي، وفي هذا دلالة واضحة على مدى التقدم الحضاري في أتابكية لورستان، وربما كان توفير ذلك الطعام مجاناً.

وذكر أن أحد أمراء أتابكية لورستان، وهو الأمير أحمد، الذي كان يُقسم واردات الخراج على ثلاثة أقسام: ثلث للإنفاق على الزوايا والمدارس، وثلث للجيش، والثلث الأخير كان ينفقه على عياله وعبيده وخدمه، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على كثرة أعدادهم.

ومن المعلومات التي ذكرها أنه كان يوجد مزار تربة زين العابدين علي لن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في مدينة (تستر) كان الناس يقصدونه للزيارة وتقديم النذور.

لدراسة الموضوع بصورة علمية ودقيقة سيُقسم البحث عدة محاور هي: أصل اللور، والحدود الجغرافية لأتابكية لورستان، والأحوال السياسية في لورستان، وعلاقة لورستان بالخلافة العباسية، وإيلخانية فارس المغولية، وبيان الجوانب الإدارية في أتابكية لورستان بحسب رحلة ابن

بطوطة، والحياة الإقتصادية والثقافية التي شملت (المدارس)، و(الزوايا)، و(العلماء)، فضلاً عن الجانب الحضاري وذلك خلال ذكر ابن بطوطة أبرز مدن وقرى لورستان مثل (إيذج)، و(تستر) و(رامهرمز)، و(دزفول)، و(ماجول)، والحياة الدينية والإجتماعية لأتابكية لورستان الكُردية، مثل ذكره للمساجد وأبرز العادات والتقاليد لا سيما أنواع الأطعمة والمأكولات التي ركز ابن بطوطة على ذكر تفاصيلها أكثر من غيرها، بل حتى أنه ذكر طريقة صناعة بعضها مثل الحلويات، فضلاً عن خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع في نهاية البحث.

يُعد كتاب (تحفة النُّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، الذي دوَّن ابن بطوطة فيها مشاهداته أثناء رحلته، وهو المشهور بـ(برحلة ابن بطوطة) المصدر الأساس في البحث، وكتاب (الشرفنامة) للبدليسي (ت١٠١١ هـ/ ١٦٠٣م)، و(الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م))، و(نزهة المشتاق في إختراق الآفاق) للإدريسي (ت٥٥٩هـ/ ١١٦٦م))، و(معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت١٢٢٩م)، و(البداية والنهاية) لابن كثير (ت١٣٧٣م)، و(آثار البلاد وأخبار العباد) للقزويني (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٤م)، هذا فضلاً عن غيرها من المصادر الأخرى، إلى جانب مجموعة من المراجع المهمة عن موضوع الدراسة، تم الإفادة منها كثيراً في الدراسة، وتفاصيل الدراسة هي:

١. أصل اللور:

لم يُشر إبن بطوطة (ت٧٧٩ هـ/ ١٣٧٨م)إلى جغرافية لورستان، وأصول ساكنيها بشكل مباشر،لكنهبيَّن أنَّ حدود أتابكية لورستان الكُردية(٥٥٠-٥٨٢٧/١١٠٦-١٤٢٣م)، هي ما بين مدينتي إيذج وتستر،فذكر مملكة إيذج بـ"ملك إيذج وتستّر"(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٤)، ثم أطلق كلمة اللور على سكان المنطقة، التي تقع بين رامهرمز وماجول، والتي كانت هي أرض لورستان في الحقبة التي زار فيها لورستان(ابن بطوطة،١٩٩٦، ج٢، ص١٨)، فقد أشارأبو بكر الحازمي(ت٥٨٤ هـ/ ١١٨٨م)إلى اللور بقولهِ: "اللور صقع عجمي، يُنْسَبُ إلى اللور، وهم جيلٌ من الناس نحو الأكراد" (زين الدين الهمداني،١٤١٥ هـ، ص٨٠٠)، لم يشر إبن بطوطة إليهم على أنهم كورد بشكل مباشر، ولكن يفهم من كلامهِ عن أميرهم،أي رئيسهم بأنه لم يتقن العربية بشكل جيد(ابن بطوطة،١٩٩٦، ج٢، ص٢٨)، وهذا يدعم القول بأنهم كورد، هناك من ربط بين الشعب اللولوي في جبال زاكروس، مع أقوام اللور في المنطقة نفسها(كراوند، ٢٠١٩م، ص١٢٧)، وأما ياقوت الحموي فقد حدد أصل اللور وجغرافيتهم بلُرستان وذلك بقولهِ: "وهو جيل من الأكراد في جبال بين أصبهان وخوزستان، وتلك النواحي تعرف بهم، فيقال: بلاد اللورّ، ويقال لها: لُرستان، ويقال لها: اللّور أيضاً" (ياقوت الحموي،١٩٩٥،ج٥، ص١٦)،وكذلك ذكُر أنه ربما يكون اسمها مشتقٌ من الجبال، حيث قال السمعاني (ت٥٦٢ هـ/ ١١٦٧م): "وظني أنها جبال بها، يقال لها: لُرستان"(السمعاني، ١٩٦٢م،ج١١، ص٢٢٧)، وحدَّدها المؤرخ الإسلامي بأنهم قوم من الكُرد، وحدد جغرافيتها بكوردستان بقولهِ: "جيل

من الأكراد فى جبال، بين أصفهان وخوزستان، تعرف بهم الناحية، ويقال لها كردستان" (صفي الدين ، ١٩٧٣م، ج٣، ١٢٠٢)، وهناك من يفصل بين اللور والكُرد، حيث يقول رشيد الدين الهمذاني (ت٧١٨هـ/ ١٣١٨م): "فتوجه الى العراق ، وأزل في طريقك الأكراد واللور" (د/ت، مج٢،ج١، ص٢٣٧)، يظهر من هذا النص، أنه نقل وصية جنكيزخان ربما لا يملك معلومات دقيقة عن الكُرد وعلاقتهم باللور.

ويرىشرفخان البدليسي أن سبب إطلاق كلمة اللور، على مجموعة القبائل الكُردية التي تقطن مضيق (كول)، كانت هناك قرية بإسم الكُرد في ذلك المضيق، وكان على مقربة من المضيق نفسهُ، هناك قرية اللور ونزحتإليها قبائل كوردية، لذا أطلق على جميعهم كلمة اللور(البدليسي، ٢٠٠١م، ص١٣٠)، وسميت بلور (كول)،أي تسمية اللور هذه أُطلقت على الجماعات التي نزحتإليها (القزويني، ١٩٣٧م، ص٥٤٢). "ويقال: أنهم اجتمعوا في قرية في وادي مانرود تدعى الـ(كورد)، في حدود وادي تسمى كوردي، وأطلقو على لغتهم لوري كول(البدليسي، ٢٠٠١م، ١٢٥؛ كراوند، ٢٠١٩م، ص١٢٦)،وهؤلاء طائفةكثيرة العدد، ومنهم فرق مفرقة في البلاد"(العمري،٢٠٠٢م، ٢٧٥/٣)

لقد اختلف المؤرخونفي تحديد هوية اللور،فمنهم من أرجعهم إلى الكُرد(مينورسكي،١٩٦٨، ص٣٦؛ الكوراني، ١٩٣٩م، ص٢٣٢؛ زكي، ١٩٣١م، ص٤٥٥؛ إقبال، ٢٠٠٠م، ص٤٣٤)، ويقول ابن الاثير: "اجتمَعَ ببيروذ جمع عظيم من الأكراد"(الكامل في التاريخ،١٩٩٧،ج٢،ص٤٢٥)، وهي في وسط لورستان،أنها تسمى ببيروت من أعمال سوس(المقدسي، ١٩٩١، ج١، ص٤٠٥)، التي تقع غرب دزفول وجندي سابور، من مدن لورستان في عهد أتابكية لورستان الكبرى (ليسترنج، ١٩٥٤، ج٢ ، ص٦٥)، كانت جندي سابور قبة عامرة وبلدة قديمة،وتسمىبمصر الإقليم وأغلب سكانها من الأكراد(المقدسي، ١٩٩١، ج١، ص٤٠٨)،وينقسم الشعب اللوري إلى أربعة فرق، وثمانية عشر عشيرة وهي:(ساهى، أرسان، أركي، بيهي)، كانت تتكلم اللورية، ولكن لم تكن لورية في الاصل، هذا واللور الحاليون ينقسمون إلى أربعة أقسام كبيرة :

١. ماماساني: ينقسمونإلى أربعة بطون هي: (بكاش، جويدي، دشمنزاري، رستمي).
٢. كوهط، او كوهطاويى،وينقسمونإلى ثلاثة أقسام وهي: (أغاجاري، باوى، جكي)، وتنقسم هذه الأقسام بدورهاإلى فروع أخرى.
٣. بختياري: وينقسمونإلى قسمين هما:(جارلنك، وهفت لنك) والأخيرة كانت قوية جداً،وهم إلى الآن لا يزالون موجودون ويسكنون في تستر،وسبزكوه زرد كوه، وأصفهان، وكرمانشاه.
٤. اللور الاصليون: يتكون من أربعة فرق هي:(ترخان، ودلفان، وسلسلة، وبالا طيريوا)،وهم كورد أقحاح، يُطلق على أمرائهم الامير أو الأمير(زكي، ١٩٣٩م، ص٤٥٥)، ويحدد شرفخان البدليسي

قبائل اللور الأصلية،بالذين ينتمون الى وادي اللور وهم:(كارانه،وزرهنطري،وفضلي، وستوَند، وآلاني،وكاهكاهي،وخودكي،ودري،وبرارند،وماذكه دار،وأ ناركي، و سلكي،وأبو العبا سي، وعـ لي مامسي،وكيجاي،وندروي) (البدليسي، ٢٠٠١م، ص١٤١-١٤٢).

ويقيم اللور الأصليون بلورستان، وينقسمون في الوقت الحا ضر إلى فئتين هما: (ڤشتكوة، وثيشكوة)، وينقسم كل منها إلى سبعة فروع، وعشائر الكية أيضاً قسم من شعب لورستان الكبرى، وهم أيضاً كورد أقحاح، ويسكنون الآن في شمال لورستان، و من أقسام الكية هي: سلسلة، ودلفان، وباجلان، وزند، ومافى، وزنديو كاله (زكي، ١٩٣١م، ص٤٥٦)، والجدير با لذكر،أنَّ دالفان وتير خان، على مذهب الرافضة من طائفة أهل الحق الشيعية(زكي، ١٩٣١م، ص٤٥٧).

٢. حدود أتابكية لورستان:

حدد ابن بطوطة حدود أتابكية لورستان الكُردية، بمدينتي إيذج وتستر"ذكر ملك إيذج وتستّر"(١٩٩٦، ج٢، ص٢٤)،أي تبدأ من تستر في الجـ نوب وتنتـ هي بإ يذج في شما لها الـ شرقي، حـ يث و صف مدي نة تـ ستر أذ ها آ خر الأرا ضي الـ سهلية لأتابكـ ية لور ستان(ابن بطو طة،١٩٩٦، ج٢، ص٢٠)،ولورستان الكبرى أكبر من لورستان الصغرى، حيث كانوا يسكنون في أ قاليم مختلفة من فارس، و عراق العجم، و عراق العرب، وشولستان(إقبال، ١٩٨٩، ص٥٤٥)، والإ شارة الأ خرى ا لتي ذ كر فيها ابن بطوطة أنَّ نقطة إنطلاقه إلى أرض اللور كانت من مدينة البصرة،وكانت بلدة ماجولأول مدينة لورستانية دخلها ا بن بطوطة (ا بن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٠)، و من ثم حدد حدود أتابكية لورستان من الجهة الشمالية بإقليم عراق العجم(ابن بطوطة،١٩٩٦، ج٢، ص٢٠)،وقد توسعت حدود أتابكية لورستان، في عهد يوسف شاه الأول بن أ لب أرغون(٦٧٣-٦٨٤هـ/ ١٢٧٥-١٢٨٥م)، حيث شملت (خوز ستان)،و(كوه طيلوة)،و(و شهر فيروزان)، و(جر باد قان) (البدلي سي، ٢٠٠١م، ص١٣٣؛ إق بال، ١٩٨٩م، ص٥٤٦)،ولكن إبن بطوطة يجعل المدينتان الأخير تان خارج حدود أتابكية لورستان، في عهد يوسف شاه الثاني، ويذكرها عندما يدخل حدود أصفهان، حيث يزور مدينة (بلدة أشتركان)، و من ثم يصل إلىفيروزان ويصفها بالمدينة الصغيرة (ابن بطوطة،١٩٩٦، ج٢، ص٢٨).

ويحدد ابن بطوطة حدود جغرافية بلاد اللور، بحدود أتابكية لورستان السيا سية، في عهد أتابك أفرسياب ابن أتابك احمد(٦٨٤-٦٩٦هـ/ ١٢٨٥-١٢٩٧م)،ويذهب إلى أن أفرا سياب الثاني(٧٤٠-٧٥١هـ/ ١٣٤٠-١٣٥٠م)قد تولّى الحكم بلورستان بعد أخيهِ يوسف شاه بن أ حمد(٧٣٣-٧٤٠هـ/ ١٣٣٣-١٣٤٠م)(ا بن بطوطة،١٩٩٦، ج٢، ص٢٤)،وفي حقيقة الأ مر فإن أفرا سياب الثاني هو ا بن يوسف شاه الـ ثاني بن أ حمد(زمبارو، ١٩٨٠م، ص٣٥٣)، و ليس أ خوهُ كـ ما توهَّم ا بن بطو طة (١٩٩٦، ج٢، ص٢٤).وقد وتوسعت بلاد لورستان في عهد أتابك هزار أسب الأول بن أ بي طاهر الفضلوي(٦٠٤-٦٢٤ هـ/١٢٠٧-١٢٢٨م)، حـ تى بـ لغ إمـ تداها إلى مـ سافة أربـ عة فرا سخ من أصبهان(أ صفهان) (زكي،

١٩٣٧، ص١٣٧)، وتوسعت حدودها في عهد شمس الدين ألب أرغون (٦٥٦-٥٦٧٢/ ١٢٥٨-١٢٧٣م)، حتى وصلتإلى مدينة شوش (سوس)(زكي،١٩٣٧هـ، ص١٤١).

وأنَّ حدود أتابكية لورستان في عهد أفرسياب الأول (٦٩٦-٥٧٣٣/ ١٢٩٧-١٣٣٣م)، قد إمتدت من همدان إلى بحر فارس، ووضع أبناء عمومته كحكام على البلاد الواسعة (howorth,1880,v3,p358-359)،وقد ضُمت خوزستان ومدينتا فيروزان، وجيربادیكان إلى حدود أتابكية لورستان الكبرى، في عهد يوسف شاه الأولبن الب أرغون(٦٨٧-٥٦٩١٢٩٧٦/ ١٢٨٨-م)،مكافاةً له في مشاركته في جيوش أباقاخان في خوزستان، وأثناء رجوعه تعرض إلى كمين رجال الديلم، ولكن يوسف شاه أنقذه من الموت(howorth, 1880,v3,p240)،وقد حدد ليسترنجحدود أتابكية لورستان بأنها تبدأ من تستر شرقاً وبإمتداد نهر (كارون)، وغرباً صفهان وينحدر نحو الخليج، وقد سمّيت باللور الكبرى، حسبما ذكر ليسترنج (١٩٥٤، ج٢ ، ص٢٧٩)، وكانت البصرة وخوزستان وفيروزان، جزأً من أتابكية لورستان في نهاية عهد يوسف شاه الثاني(٧٤٠-٥٧٥٦/١٣٤٠-١٣٥٥م)، وهي السنة التي زار فيها ابن بطوطة،أتابكية لورستان،وقد صرّح بذلك بنفسه بالقول: كان دخولي في عهد أتابك أفراسياب(٧٥٦-٥٧٨٠/ ١٣٥٥-١٣٧٩م).

٣. الأحوالالسياسيةفي لورستان:

ذكر إبن بطوطة أثناء زيارتهِ إلى حاضرة مدينة إيذج بأنها"حضرة السلطان أتابك" (ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٤)،أي كانت عاصمة أتابكية اللور، ويقول ياقوت الحموي: بأنها مستقلة "وسلطانها يقوم بنفسه"،ويقصد بذلكمدينة إيذج(١٩٩٥،ج١،ص٢٨٨)، ويؤكد ابن فضل اللهالعمري مؤرخ القرن (٨هـ/ ١٤م)،بأنها "كانت لها ملك وأتابكية"(٢٠٠٢م، ج٣،ص٢٧٥).

قامت حكومة أتابكية لورستان الكبرى ما بين(٥٥٠-٥٨٢٧/ ١١٥٦-١٤٢٤م)، وعمرت (٢٧٧) سنة (زكي، ١٩٣٩،ص١٣٥)، وكان أول ظهور لحكام إيذج حاضرة الأتابكية، على مسح الأحداث السياسية عام (٦٠٣هـ/١٢٠٦م)، عندما هرب جمال الدين قشتمر، مملوك خليفة الناصر لدين الله سنة (٥٧٥-٥٦٢٢/ ١١٧٩-١٢٢٥م)،إلى أبي طاهر الفضلوي، صاحب لورستان الكبرى، وكان قشتمر صهراً للفضلوي، لذافقد آواه، ودخل في صراع مع الخلافة العباسيةبسبب صهره قشتمر،الى أن توفي ابي طاهر الفضلوي وجاء إبنه نصرالدين هزارأسب(٦٠٤-٥٦٢٦/ ١٢٠٧-١٢٢٨م)(الدليمي، ٢٠٢٢، ص٣٠)،من المعلومأنَّ إبن بطوطة كان قد زار حاضرة أتابكية اللّور في القرن(٨هـ/١٤م)، وذلك من قولهِ: "وملك إيذج في عهد دخولي إليها السلطان أتابك أفراسياب ابن السلطان أتابك أحمد، وأتابك عندهم سمة لكل من يلي هذه البلاد من ملك، وتسمى هذه البلاد بلاد اللّور، وولى هذا السلطان بعد أخيه أتابك يوسف، وولى يوسف بعد أبيه أتابك أحمد" (١٩٩٦، ج٢، ص٢٥) من المعلوم أن إبن بطوطة من وفاة (٧٧٩هـ/ ١٣٧٨م)، ويظهر أنَّ إبن بطوطة زار أتابكية لورستان، في عهد

أفرسياب الثاني(٧٤٠-٧٥٦هـ/ ١٣٤٠-١٣٥٥م) ابن يوسف الثاني(٧٣٣-٧٤٠هـ/ ١٣٣٣-١٣٤٠م) ابن احمد و(يسمى نصر الدين ببر أحمد) (٦٩٦-٧٣٣/ ١٢٩٧-١٣٣٣م)، وليس أفرسياب الأول الذي حكم مابين حوالي(٦٨٧-٥٦٩٦/ ١٢٨٨-١٢٩٧م)، وأنَّأفرسياب الذي ذكرهُ ابن بطوطة،هو ابن يوسف شاه، وليس أخيه حسبماذكرهُ زمبارو(١٩٨٠م، ص٣٥٣)، وأمّا عن تاريخ وصول إبن بطوطة إلى لورستان فقد ذكر أنه "في تلك السنة توفي، وولى ابنه أتابك يوسف، عشرة أعوام، ثم ولى أخوه أفراسياب، ولما دخَلْتُ مدينة إيذج، أردتُ رؤية السلطان أفراسياب المذكور"(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٦)، يتبين أن إبن بطوطة كان قد وصل إلى مدينة إيذج سنة (٥٧٤٠/ ١٣٤٠م)، وهي السنة التي توفي فيها الأتابك يوسف شاه الثاني(٧٣٣-٧٤٠ هـ/ ١٣٣٣-١٣٤٠م)، وتمَّ تنصيب أفرسياب الثاني(٧٤٠-٥٧٥٦/ ١٣٤٠-١٣٥٥م) بن يوسف الثاني في العام نفسهِ.

لا توجد معلومات عن التاريخ الدقيق لنزوح القبائل، من بلاد الشام ولكنهم كانوا حوالي (٢٠٠) شخص من نسل الفضلوي،وهو رجل سني صادق، سكنوابلاد الشول في بداية الأمر، ثم هاجروإلى أرض لورستان(شبنكارة، ١٩٦٥م، ص٢٠٦)، يعد أبوطاهر محمد بن علي بن ابي الحسن الفضلوي، مؤسس أتابكية لورستان(٥٥٠-٨٢٧هـ/ ١١٥٦-١٤٢٤م)، الذي جاء من جبل سماق في شمال حلب، وأسس أتابكية لورستان الكبرى سنة (٥٥٥٠/ ١١٥٦م)، وعمل في خدمة أتابك فارس التي كانت تحت حكم السلغريين (٥٤٣-٥٦٨٦/ ١١٤٩-١٢٨٧م)[1]، ضد حكام الشبنكاره(٤١٢-٦٥٨هـ/١٠٢١-١٢٥٨م)، وانتصر أبو طاهر الفضلوي على حكام الشبنكاره، فأقطعه أتابك فارس سنغر بن مودود (٥٤٣-٥٥٥٧/ ١١٤٩-١١٦٢م)، وأعجب أتابك سنغر وأقطعهُ مدينة (كوة طيلوة)، من بلاد لورستان لقاء إنتصارهِ، وأعطاه لقب الأتابكية وجواداً جواباً لطلبهِ (العلياوي، ٢٠٠٥، ص١٠٢-١٠٣)، وأخذ أبو طاهر يعمل بالتدريج في بسط سيطرته عليها سنة (٥٥٤٣/ ١١٤٩م)، بالسلم تارةً والقتال تارةً، وإتباع والسياسة، حتى تمكنمن إعلان إستقلال أتابكيته سنة (٥٥٥ هـ/ ١١٦٠م)، ومات في السنة نفسها، وتولى بعدهإبنه هزارأسب الحكم مكانه، من بين إخوتهِ الأربعة (بهمن، وعماد الدين، وبهلوان، ونصر الدين إيلكوش)، بإتفاق الأخوة الأربعة(زكي،١٩٣٧، ص١٣٥-١٣٦)، وفي عهد هزارأسب(٦٠٤-٥٦٢٧/ ١٢٠٧-١٢٢٨م)، وفدت مجموعة من القبائل الكُردية، من جبل السماق وكان من بينها قبائل عربية أيضاً،مما علا شأن هزارأسب وإستقلاله بالأتابكية بشكل ذهائي، من السلغرين وشبنكارة صاحبأتابكية فارس والشول(زكي،١٩٣٧، ص١٣٧)، ويعد هزارأسب بذلك المؤسس الحقيقي لأتابكية اللور الكُردية،إذ حصل على إعتراف من الخليفة الناصر لدين الله العباسي(٥٧٥-٥٦٢٢/ ١١٧٩-١٢٢٥م)، "وأصدر الخليفة أمراً بالإعتراف الرسمي بالأتابكية، ومنح هزارأسب لقب أتابك، وخلع وهدايا بموجب منشور" (القزويني، ١٩٣٧م، ص٥٤٢)،وبذلك أصبح لقب الأتابك رسمياً من

قِبل الخلافة العباسية، بعد أن كان لقباً فخرياً لحكام الأتابكية،وقد سمّاها المؤرخون المعاصرون بأتابكية الهزارأسبية(خضري بك، ١٩٣٤م، ص٤٥٩؛ فرطوس، ص٩٧، الداودي، ٢٠١٠م، ص٦٣).

٤. علاقة لورستان بالخلافة العباسية:

كان زعيم الاسرة اللورستانية يدعى أبو طاهر علي بن محمد فضلوي، نسبةًإلى جدهِ التاسع والذي كان يسمى بـ(فضلوية)، وكان أبو طاهر وأخيهِ يعملون في خدمة الخلافة، وقد أقطعه الخليفة الراضي لورستان، التي كانت تابعةًلأتابكية فارس(إقبال، ٢٠٠٠م، ص٤٣٣)، وكان أول خلاف بينأتابكية لورستان والخلافة نتيجة لإيواء أبي طاهر الفضلوي صاحب أتابكية لورستان الكبرى، جمال الدين قشتمر، ممملوك الخليفة الناصر لدين الله سنة (٥٧٥-٥٦٢٢/ ١١٧٩-١٢٢٥م)،وذكر ابن الأثير انَّ الحرب نشبت بين الخلافة، وصاحب لورستان أبي طاهر الفضلوي(١٩٩٧م،ج١٠، ص٢٤٩)، ولكن عادت العلاقة الى وضعها القديم، عندما توفي أبي طاهر الفضلوي، صاحب لورستان، ومجئ إبنه ناصرالدين محمود هزارأسب الأول (الدليمي، ٢٠٢٢، ص٣١)، والجدير بالذكر أن قشتمر كان صهراً لأبي طاهر، ومن جانب آخر كان علاقته مع بعض رجال الدولة العباسية جيدة، منهم قطب الدين السنجري الناصري صاحب رامهرمز، كان قد تزوج من أُسرةأبي طاهر الفضلوي صاحب لورستان سنة (٥٩٠/ ١١٩٤م)، وأصبح السنجري صاحب شحنكية واسط والحلة من قبيل الخلافة(ابن الفوطي، ١٩٩٥، ص١٦١).

يظهرأنَّ علاقات الأتابكية، كانتتعتمد بشكل عام على العلاقات الإجتماعية، وذلك عن طريق المصاهرة، حتى مع الخوارزميينإذ تزوج غياث الدين محمد خوارزمشاه، من إبنة هزارأسب الأول(٦٠٠-٥٦٢٦/ ١٢٠٤-١٢٢٩م)(إقبال، ٢٠٠٠، ص٤٣٤)،وتحسنت العلاقة بين الخلافة وهزارأسب بن أبي طاهر الفضلوي، حيث إستعانت بهِ الخلافة في صد هجمات المغول(الجويني، ١٩٨٥، ج٢، ص٢٢)،ويبدو أن تحسن العلاقات مع الخوارزميين؟، يعود الى وجود علاقة الخوارزميين الجيدة مع الخلافة العباسية،فشاركأمراء الخلافة العباسية في التصدي لغزوات المغول(الجويني، ١٩٨٥م،ج٢، ص٢٢)، ولكن العلاقة مع الخلافة قد تحسنت بشكل كبير، بعد أن إعترفت الخلافة العباسية بأتابكية لورستان الكبرى في عهد هزارأسب(القزويني، ١٩٣٧م، ص٥٤٢؛ البدليسي، ٢٠٠١م، ص١٢٩)، واستمرت العلاقات الطيبة مع الخلافة في عهد عماد الدين بن هزارأسب(٦٢٦-٥٦٤٦/ ١٢٢٩-١٢٤٩م)(إقبال، ٢٠٠٠م، ص١٥٦)، ولكن العلاقة عادت مع الخلافة فساءت مرةً أخرى، بعد وفاة أتابك هزارأسب، ومجئ أتابكه أوتكيلة بسبب حملاتهِ على الاإمارات العباسية المجاورة لأتابكيته(البدليسي، ٢٠٠١م، ص١٣٠؛ زكي، ١٩٣٧م، ص١٣٨-١٣٩).

يبدو أن سبب التحاق أتابك تكلة اللوري بقوات هولاكو، هو للخلاف بين تكلة وأتابكية فارس ووشبنكارة، وتحالف الأخيرين مع الخلافة العباسية، مما دفع أتابك تكلة بالذهاب إلى جانب المغول ومشاركتهفي غزو بغداد(البدليسي، ٢٠٠١م، ص١٣٠).

٥. علاقة أتابكية لورستان الكُردية بإيلخانية فارس المغولية:

هناك إشارة إلى وجود علاقة بين اللور والمغول عام (٦٤٣هـ/م١٢٤٦)،إذ شارك مندوب اللور في حفلة تتويج كيوك خان(howorth, 1880,v3,p56)، وتوجدإ شارة أخرىعن علاقة قوية تربطأتابك يوسف شاه بأرغون خان(٦٨٣-٦٩٠ه/١٢٨٤-١٢٩١م)، حفيد هولاكو من أبيهِ،إذ يكلفه الأخير بألقاء القبض على شمس الدين الجويني (howorth, 1880, v3,p315؛ الطائي، ٢٠١٩، ص٦٣).

وفي الصراع بين أحمد تكودار وأخيهَ أرغون،فقد حُسمت المعركة لصالح الأخير لدعم يوسف شاه الأول اللوري لأرغون خان(howorth, 1880,v3,p358)

ينقل ابن بطوطة حكاية،يظهر منها وجود علاقات حسنة، بين المغول وأتابكية لورستان الكبرى، في عهد أحمد إذ "قَدِمَ السلطان أتابك أحمد مرّة على ملك العراق أبي سعيد، فقال: له بعض خواصّه إن أتابك يدخل عليك وعليه الدّرع، وظنّ ثوب الشّعر الذي تحت ثيابه درعاً، فأمرهم باختبار ذلك على جهة من الانبساط ليعرف حقيقته، فدخل عليه يوماً، فقام إليه الأمير جوبان، عظيم أمراء العراق، والأمير سويته أمير ديار بكر، والشيخ حسن الذي هو الآن سلطان العراق، وأمسكوا بثيابه كأنَّهم يمازحونه ويضاحكونه، فوجدوا تحت ثيابه ثوب الشعر، وراءه السلطان أبو سعيد، وقام إليه وعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال له: (سن أطا)، ومعناه بالتركية: أنت أبي، وعوّضه عن هديّته بأضعافها، وكتب له اليرليغ، وهو الظّهير ألّا يطالبه بهديّة بعدها هو ولا أولاد"،يظهر من قول ابن بطوطة أنه كان يخلط بين بغداد وتبريز كمركز لإيلخانية فارس، فيعد بغداد مركزاً للإيلخانية.

ويشير هنري هورث الى زيارة أتابك أحمد، صاحب لورستان الكبرى إلى أبو سعيد آخر من جكم منإيلخانات المغول في تبريز ويشير إلى وجود كل من جوبان، وسناتي، والشيخ الحسن في مجلس أبو سعيد، ويقول:إنَّ هؤلاء أوعزواإلى وجود درع تحت ملابس أتابك أحمد، ثم أجلسه أبو سعيد بجانبه، وقال:اجلس يا باتي(howorth, 1880,v3,p626)، وقد شارك الأمير الكبير نصر الدين بير أحمد بن ألب أرغون (٦٩٦-٧٣٣ه/ ١٢٩٧-١٣٠٤م) مع غازان خان(٦٩٤-٧٠٣ه/ ١٢٩٤م-١٣٠٣م)، في حملته على بلاد الشام (howorth, 1880,v3,p483)، وذُكرأن أفرسياب هو الآخر ذهب إلى الإيلخان غازان خان للحصول على دعم منه،لإدارة لورستان الكبرى، ولكن لسوء الحظ إلتقى عند رجوعه بأردوكا قائد غازان خان، وأصحبه أردوكا مرةًأخرى إلى غازان خان، واشتكى لأفرسياب

لدى غازان خان، بأنه منع رجال أتابكيته منإعطاء الضريبة والعلف لجيشه،لهذا فقد غضب غازان خان، وأمر بقتله وتولّى أخيه نصر الدين بير أحمد محله (howorth, 1880,v3,p407)

عندما وصل هولاكو اإلى بلاد لورستان، كان يحكمهاثا لث حكامها وهو تكيلا بن هزار أسب(٦٤٦-٦٥٦ه/١٢٤٨-١٢٥٨م)، الذي شارك بدوره مع هولاكو في إسقاط بغداد، وأنعم عليه منصب تومان- أي فيلق(شبنكارة، ١٩٦٥م، ص٢٠٨)، هناك من رأى بأنه شارك في الحملة مضطراً (كاكةى، ٢٠٠١٣، ص١٠٩م)، ويذهب البدليسي إلى أن سبب رجوع تكلةمن بغداد، وهو أن هولا كو"نمى إليه أن أتابك تكلة تألم من مقتل الخلفة"(البدليسي، ٢٠٠١م، ص١٣١)،ولكن يبدو أن تكيلا ندم على فعلته، عندما شاهد المغول يقتلون الخليفة، وترك معسكر المغول ورجع إلى لورستان، لذا عندما علم هولاكو بذلك، بعث رجاله ورائه وعندما علم تكيلا فقد قصد أخيه شمس الدين ألب أرسلان، لطلب الشفاعة من معسكر المغول له، كان تكيلا قد تحصَّن في قلعة مانجشت، وعندما سمح له بتسليم نفسه إلى المغول، ترك القلعة وأخذها المغول إلى تبريز وقتلوه هناك، وأعطيت قيادة الأتابكية إلى أخيه شمس الدين ألب أرسلان(٦٥٦-٦٧١ه/ ١٢٥٨- ١٢٧٢م)(البدليسي، ٢٠٠١م،ص١٢٩؛ howorth, 1880,v3,p140).

كان يوسف شاه الأول ألب أرغون (٦٧٢-٦٨٨ه/ ١٢٧٣-١٢٨٩م)، قد أُمِرَ من قِبَل أرغون خان،إيلخان المغول في فارس بإلقاء القبض على شمس الدين الجويني، صاحب ديوان المماليك في عهد هولاكو، وابنه أحمد تكودار(ابن الفوطي، ١٩٩٥، ص٤٧٤).

يبدو أنه كان يربط يوسف شاه بن ألب أرغون (٦٧٢-٦٨٨ه/ ١٢٧٣-١٢٨٩م)، بأباقا خان بن هولاكو(٦٦٣- ٦٨٠ه/١٢٦٥-١٢٨٢م)، وابنه أحمد تكودار(٦٨١— ٦٨٣ه/ ١٢٨٢— ١٢٨٤م)، وأرغون خان(٦٨٣- ٦٩٠ه/١٢٨٤—١٢٩١م)، علاقة حسنة نتيجة لخوضهِ حروب كثيرة بجانب إيلخانات المغول في فارس(البدليسي، ٢٠٠١م، ص١٣٣)، أنَّ العلاقة قد تدهورت بين الأتابكية وإيلخانية فارس، في عهد أتابك أفرسياب بن يوسف شاه(٦٨٨-٦٩٥ه/١٢٨٩-١٢٩٥م)، وذلك لكونه شخصية طامحة للإستقلال عن إيلخانية فارس،فقام بسلسلة من الإجراءات للإعلان عن إستقلاله، كإمتناعهَ عن دفع الضرائب لإيلخانية فارس (إقبال، ١٩٨٩م، ص٥٣٨؛ الدليمي، ٢٠٢٢، ص٣٣)، وأمر صاحب أصفهان بقراءة الخطبة بإسمهِ، وأرسل جيش يقودوهم أقربائه إلى حدود كرمان وفارس، لمحاربة المغول، وصمَّم على إحتلال تبريز عاصمة المغول(القزويني، ١٩٣٧م، ص٥٤٧؛ البدليسي، ٢٠٠١م، ص١٣٢)، في عهد الإيلخان كيخاتو خان.

يبدو أن العلاقة عادتإلى شكلها الطبيعي، على كانت عليها قبل حكم كيخاتو، لا سيما في عهد السلطان غازان خان، وترك أفرسياب أخيه نصر الدين أحمد في تبريز، ربما لطمأنة المغول على تأييدهِ لسياسة غازان خان،ولكن غازان خان قضى عليه، لسوء سيرة أفرسياب تجاه إيلخانية

فارس، وعيَّن محلهُ أخاه (القزويني، ١٩٣٧م، ص٥٤٨؛ إقبال، ١٩٨٩م، ص٥٣٨)،وقد ذكرابن بطوطة عنأتابك نصر الدين أحمد أخي الأتابك أفرسياب، أنه إبنه وليس أخيه، وذلك بالقول: وملك إيذج في عهد دخولي إليها، السلطان أتابك أفراسياب ابن السلطان أتابك أحمد،يظهر أن العلاقة بين لُرستان والمغول كانت جيدة، وذلك من قولهِ: "ويبعث منه هديّة لملك العراق في كلّ سنة، وربّما وفد عليه بنفسه"(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٤)، ويؤكد القزويني أنَّأفرسياب وأحمد كان أخوة، حيث سلم أفر سياب أتابكية لور ستان، وعمل نصرا لدين بير أحمد في أوردو(ديوان) إيلخانيةفارسبتبريز(١٩٣٧م، ص٥٤٦).

٦. الجوانب الإدارية لإتابكية لورستان:

جاء ذكر بعض مصطلحات الإدارية المستخدمة في عصره،أنها كانت موجودة في أرض لورستان منها على سبيل المثال أتابك[2]، وأشار إلى جانب هذاإلى جملة من المصطلحات الإدارية الأخرى، في سياق كلامهِ عن إيذج، منها أنَّ "السلطان أتابك أفراسياب ابن السلطان أتابك أحمد، وأتابك عندهم سمة لكل من يلي هذه البلاد من ملك، وتسمى هذه البلاد بلاد اللّور... وقسم خراج بلاده أثلاثاً، فالثلث منه لنفقة الزوايا والمدارس، والثلث منه لمرتّب العساكر، والثلث لنفقته ونفقة عياله وعبيده وخدّامه"(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٤)، يلاحظ من النص تطرق ابن بطوطةإلى ذكرجملة من المصطلحات الإدارية، منها الخراج،هذا وقد ذكر ياقوت الحموي خراج إيذج بقولهِ: "ويفتتح خراجها قبل النّوروز الفارسي بشهر" (ياقوت الحموي،١٩٩٥،ج١،ص٢٨٨)، من المعلوم أنَّ ياقوت الحموي توفي سنة (٦٢٦ه/١٢٢٩م)،وكانت أتابكيةلورستان تُحكم من قِبل هزارأسب آنذاك.

وقد عُرفتكلمة الأتابك[3] على أنها تعني: من يليالحكم هذه البلاد من ملك،ومن ثم أستخدم إبن بطوطة مصطلحاً إدارياً ككلمة الملك وهو من يترأس البلاد "وكان أحمد المذكور ملكاً صالحاً"وكان نصرا لدين بير أحمد ذو ميول مغولية، لذا عمل على نشر الثقافة المغولية،فقامبترتيب إدارة الأتابكية على غرار إيلخانية فارس،إذ عيَّن نائباً له، وقائداًللجيش (القزويني، ١٩٣٧م، ص٥٤٢؛ زكي،١٩٣٧، ص١٤٤؛ الدليمي، ٢٠٢٢، ص٣٠).

عينالأتابك بير أحمد (٥٠٠) شخص في إدارة الحساب، وتوزيع الأُعطيات والمساعدات، وكان يبعث هذه الأعطياتإلى شرق البلادوغربها(شبنكارة، ١٩٦٥م، ص٢٠٨).

ومن المصطلحات الإدارية الأخرى التي ذكرها ابن بطوطة في رحلته عن يذكرها ابن بطوطة في رحلته عن أتابكية لورستان، أنه ذكر كلمة (الأمير) وكررهاأكثر من مرة، وخصَّ بها من يجلس في ديوان الإيلخانية في عهد أبي سعيد بهادر (٧١٧-٧٣٦ هـ/ ١٣١٧-١٣٣٥م)، فقال عن ذلك: "الأمير الجوبان عظيم أُمراء العراق، والأمير سويته، أمير ديار بكر"(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٥)، ولكن يلاحظ أن إبن بطوطة، قد سمىإيلخان فارس أبي سعيد بهادر بملك العراق فقال:

"قدم السلطان أتابك أحمد مرّة على ملك العراق أبي سعيد" يبدو أن إبن بطوطة قد توهَّم في إستخدام هذا المصطلح في النص السابق، إذ أنه من المعلوم أنَّالمغول كانوا يستخدمون كلمة إيلخان بدلاً من كلمة الأمير أو السلطان، وأما بخصوص العراق فان إسم الإيلخانية كانت فارس، وكانت تحكم إيران والعرق،وبعضاً من بلاد الشام والأناضول، وأما المصطلح الآخر الذي ذكره إبن بطوطة وهو "القضاة والفقهاء والإشراف والأمراء، قد ذهبوا إلى دار السلطان"(١٩٩٦، ج٢، ص٢٥)، وأما مصطلح الأشراف فهو من المناصب الإدارية التي ذكرها إبن بطوطة، ولكن لم يذكر المهمة التي كانت موكلة إليه، وذكر ابن بطوطة مصطلح آخر في ديوان إدارة الدولة، وهو رئيس الفقهاء وذلك بقوله: "ثم جاء فقيه كبير هو رئيس فقهاء تلك البلاد"(١٩٩٦، ج٢، ص٢٨).

أورد ابن بطوطة كلمة الفقهاء أربع مرات، في سياق كلامهِ عن أتابكية لورستان، وفي مواقف مختلفة تارة في مسجد مدينة تستر(١٩٩٦، ج٢، ص٢٢)، وتارةً في ديوان الأتابكية "إن كبراء المدينة من القضاة والفقهاء والأشراف والأمراء، قد ذهبوا إلى دار السلطان للعزّاء"يبدو أن إبن بطوطة قد صاحب بعض الفقهاء، وقد عبَّر عن حُبهِ لهم، بذكرهِ في جميع المواقف منها في ديوان الأتابكية، وفضلاً عن ذلك ذكر مصطلح(رئيس الفقهاء)وذلك من خلال قولهِ: "جاء فقيه كبير هو رئيس فقهاء تلك البلاد، فقال لي السلطان: هذا مولانا فضيل، والفقيه ببلاد الأعاجم"(١٩٩٦، ج٢، ص٢٨).

٧. الحياة الإقتصادية لأتابكية لورستان:

كانت الأوضاع الإقتصادية مزدهرةً بشكل عام، في عهد هزارأسب الأول (٦٠٤-٦٢٧ هـ/ ١٢٠٧-١٢٢٨م)، في لا سيما في المجالين الزراعي والتجاري، وإتسعت معالم النهضة العمرانية، حيث بُنيت قرى ومدن ومؤسسات خيرية وتعليمية على طول البلاد(زكي،١٩٣٧، ص١٣٧)،وقد ذكر هورث أنَّ الأحوال الإقتصادية كانتمزدهرةً في الأتابكية على عهد هزارأسب (howorth, 1880,v3,p358)، وأما في عهد نصر الدين بير أحمد الذى حكم (٣٨) سنة،فقدأصبحتالأتابكيته موضع الحسد، لإرساء العدالة وتوافر السلع فيها بأنواعها(howorth, 1880,v3,p307)، وتطورتأحوال الرعية نحو الأحسن، وامتلأت خزائن الدولة(القزويني، ١٩٣٧م، ص٥٤٨)، وهذا يعني بأنَّالأتابكية كانت قد إزدهرت في مجال الزراعة، في عهد أبلر غون أيضاً (howorth, 1880,v3,p358)، يذكر هورث أنَّ الذقود كانت تُضرب بإسم أتابك لورستان أفرسياب الأول(٦٨٨-٦٩٥/ ١٢٨٩-١٢٩٥م) في تبريز (العياوي، ٢٠٠٥، ص١١٠؛ howorth, 1880,v3,p358)، وأما مدينة رامهرمز التي ورد ذكرها في رحلة ابن بطوطة بـ(رامز)فقد إشتهرت بدودة القز التي يصنع منها الأقمشة الحريرية، وكانت بها أسواق كانت قد بُنيت في عصر ضد الدولة البويهي(ليسترنج، ١٩٥٤، ج٢ ، ص٢٧٨).

١,١. الزراعة:

كانت لورستان غنية بالأمطار، لذا كانت تزرع الحبوب فيها، وربما كانت تصدرها عن طريق البحر، وهذا الذي يظهر من كلام إبن بطوطة عند كلامهِ عن نقل الحبوب من رامهرمز إلى ماجول عن طريق بحر فارس بقولهِ: "يجلبون الحبوب من (رامز) إلى (ماجول)"(١٩٩٦، ج٢، ص١٨)، ومما يدل أنَّ مناطق لورستان كانت تتساقط فيها الأمطار بكميات كبيرة،أنَّهم كانوا يملكون مزارع تعتمد على السقي الدائم او مايسقى من السماء،من خلال الأمطار الموسمية، في هوة، ولهم زراعية مائية كقصب سكر (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م،ج١،ص٢٨٨) يظهر أن السبب الآخر لتوافر الحبوب في رامهرمز بوفرة، يعود إلى وجود سهول واسعة فضلاً عن تساقط الأمطار المناسبة(المقدسي، ١٩٩١، ٤٠٧).

ووردتإشارة عند ابن بطوطة، تدل على وجود أدوات لرفع المياه لإرواء المحاصيل الزراعية،فعند زيارتهِ لمدينة تسترذكر وجود البساتين والدّواليب على جانبي النّهر، والنهر كان عميقاً(١٩٩٦، ج٢، ص٢٠) ووصف تستر عند وصوله إليها بأنها وأول الجبال، مدينة كبيرة، رائقة نضيرة، وبها البساتين الشريفة، والرياض المنيفة، ولها المحاسن البارعة، والأسواق الجامعة"(١٩٩٦، ج٢، ص٢٠)،وأمَّا ثمارهم وزروعهم، فإن الغالب على نواحي خوزستان كان وجود النخيل، والحبوب كانت من الحنطة والشعير والأرز فيخبزونه(ياقوت الحموي، ١٩٩٥م،ج٢،ص٤٠٥).

١,٢. صناعة السكر والحلويات:

كانت صناعة السكر والحلوى، من أبرزالتقاليد في منطقة لورستان، لا سيما بمدن (عسكر مكرم،وتستر والسوس)،فكانتاتُحمل إليهما القصب من النواح الأخرى، والذي كان في هذه المدن الثلاث من بلاد لورستان، إنما يكون بحسب الأكل لا أن يستعصر منه السكر، وعندهم عامة الثمار ما عدا الجوز (ياقوت الحموي، ١٩٩٥،ج٢،ص٤٠٥)،والسوس مدينة ليست بالكبيرة جداً، لكنها كانت متحضرة، ولها بساتين ونخل وقصب كثير كان يصنع منه السكر الكثير(الإدريسي، ١٩٨٩، ج١،ص٣٩٦)،توجد إشارات كثيرة في كتاب رحلة إبن بطوطة،عن صناعة الحلوى في المناطق التي زارها، فذكر صناعة السكر في مدينة تستر(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٣)، وكانت السوس هي الأخرى تنتج السكر وهي وقريبة من تستر(المقدسي، ١٩٩١، ص٤٠٧)،فقد ذكر ابن بطوطة كلمة (الحلواء) في سياق كلامهِ "والخبز واللحم والحلواء" يفهم من قولهأنَّ الحلواء كانتتُقدم مع الطعام،وفي تعبير آخر ذكرابن بطوطةانَّتقديم الحلواء مع الطعام كان من العادات المتبعة في مدينة إيذجأيضاً(١٩٩٦، ج٢، ص٢٥)،وكانت تُصنَعُ أجود الحلواء في إيذج، وكانت تسمى بـ(فانيذ) وقد ذكرها ياقوت الحموي بقولهِ: "وفانيذها" (١٩٩٥م،ج١،ص٢٨٨)،وربما لشدة حبه لحلواء إيذج، فقد أشار إلى طريقة صنعها بقوله: "وحلوائهم منرَبّ العنب، مخلوطاً بالدقيق والسمن"(١٩٩٦، ج٢،

ص٢٠-٢١)، كانت صناعة الحلواء عملية أكثر تعقيداً من السكر،إمتهن سكان مدينة إيذج حِرَف كثيرة، مان أبرزها صناعة السكر، فقد وفرت فرص العمل لسكان المدينة"أحذق الأمة في إيجاد أنواع السكر"(ابن فقيه، ١٩٩٦م، ص٣٩٩)،ويصف المقدسي (ت٣٨٠هـ/ ٩٩١م) وجود حلويات رخيصة بقولهَ: "وحلاوات رخيصة"(١٩٩١، ج١، ٤٠٧)، ويبدو لكثرتها ووفتها وأما الصناعة الأخرى التي ورد ذكرها في رحلة ابن بطوطة وهي صناعة الدقيق الخبز بقوله: "وشجرها البلّوط، وهم يصنعون من دقيقه الخبز"(١٩٩٦، ج٢، ص٢٠-٢٥)،ربما قد بالغ ابن بطوطة في صناعة صنع الخبز،إذ هناك من يقول: "وعندهم من الحنطة والشعير شيءٌ كثير، والأرز وسائر أنواع الحبوب، وهم يطبخون الأرز ويتخذون منه خبزاً، يأكلونه ويفضلونه على الحنطة"(الحميري، ١٩٨٠، ص٥٦٠).

٣,١. الملابس:

ورد في سياق رحلتهِ ذكر أتابكية لورستان، فأشارإلى نوع ثياب الكُرد اللوري يصنعون من الشعر، لاسيما أمرائهم، ويظهر ذلك عند حديثهِ عن أتابك أحمد بقوله: "وظنّ ثوب الشّعر الذي تحت ثيابه درعا"(١٩٩٦، ج٢، ص٢٠-٢٥)، وهناك إشارة من ابن بطوطة إلى وجود ملابس مصنوعة من القطن يلبسونها في أيام الحزن،وقد لبسوا فوق ثيابهم ثياباً، من خامة غليظة من القطن غير محكمة الخياطة، بطانتها إلى أعلى ووجوهها ممّا يلي أجسادهم، وعلى رأس واحد منهم قطعة خرقة أو ميزر أسود(١٩٩٦، ج٢، ص٢٠-٢٧)،كانت صناعة الملابس القطنية من حرف أهل لورستان في تستر(المقدسي، ١٩٩١، ج١، ٢٧٧)،وأما النوع الآخر من الملابس التي ورد ذكرها في رحلته في أتابكية لورستان، وهي ثوب عامة الشعب مصنوعة من الصوف وصفها إبن بطوطة، بثوب الضعفاء يقصد بها انَّ الفقراء كانوا يلبسونها أيام البرد ويظهر ذلك من قولهِ: "عليه ثوب صوف شبه اللّبد، يلبسه بتلك البلاد ضعفاء الناس أيام المطر والثلج، وفي لأسفار"(١٩٩٦، ج٢، ص٢٠-٢٧)، وصناعة السجادة هي جزء من صناعات بلاد اللور، ولم يستغنِ إبن بطوطة عن ذكرها بقولهِ: " سجّادة خضراء ففرشت"(١٩٩٦، ج٢، ص٢٠-٢٧)،حتى أصبح ديباج إيذج مورد دخل للأتابكية،فكانت تُصدر الزائد منه عن حاجتهاالى خارج الأتابكية، حتى وصل ديباجها إلى الأرض المقدسة فكان "ينسج بها ديباج كسوة الكعبة" (الإدريسي، ١٩٨٩م، ج١، ص٣٩٦؛مؤلف مجهول،٢٠٠٢م، ص١٥٠)، يبدو انَّ تستر كانتينسج فيها الديباج وغيره من أنواع الحرير، والخزّ بالسوس والسّتور والفرش ببلاد بصنامن أرض اللور (الاصطخري، ٢٠٠٤، ص٨٩)أوبلور ستان كما ذكر ياقوت الحموي (١٩٩٥،ج٥، ص١٦)،فقد إشتهرت مدينة تستر بصناعة الحريروالثياب(المقدسي، ١٩٩١، ٤٠٩) وهناك نوع آخر من الثياب ذُكرت بإسمالتلاليس وجلال الدوَّاب، وقال:أنَّأولاد الأمراء والوجهاء كانوا يلبسونها(١٩٩٦، ج٢، ص٢٠-٢٦)، يبدو أن التلاليس هي الطلاليس، مفردها طلس:وهو شال أو منديل مستطيل الشكل، يضعه اليهود على أكتافهم في مراسيم مهمالدينية مثل صلاة الصبح، ويسمى الطاليس بالعبري طاليت

(الشامي، ٢٠٠٠م،ص٥٩)،و من المعلوم أنَّ اليهود كانوا جزءاً من المجتمع في مدينتي سوس وتستر،وهناك نوع من الثياب التستري يعرف بالثياب المروية(المقدسي١٩٩١م، ص٤١٦)، يبدو أن هذه الملابس كانت خفيفة بحيث كان يمكن الرؤية من خلالها.

٤,١. الأسواق:

عندما خرج إبن بطوطة من البصرة في طريقهِ إلى لورستان،ووصل إلى مدينة ماجول، كأول مدينة لورستانية فإنه يشير إلى سوق (ماجول) ووصفها بأنها كانت"صغيرة على ساحل هذا الخليج، الذي ذكرنا أنه يخرج من بحر فارس، وأرضها سبخة لا شجر فيها ولا نبات، ولها سوق عظيمة من أكبر الأسواق، وأقمت بها يوما واحداً"(١٩٩٦، ج٢، ص١٨) وفي وصفهِ لسوق تستر يشير إلى وجود طباخين يطبخون الطعام في السوق بقولهِ: "كيف تفعل هذا وتطبخ الطعام في السوق"(١٩٩٦، ج٢، ص٢٣)، ومن هذا يبدو أنه كان سوقاً كبيراً وذو إختصاصات كثيرة، ودكاكين متنوعة، لذا كان الطعام يطبخ في السوق، ووصفها بالأسواق الجامعة،أي مجموعة من الأسوق ذو تخصصات متنوعة(إبن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص١٨)، ثم يأتي ابن بطوطةعلى وصف أسواق تستر فيقول: "ولا مثيل لأسواقها في الحسن"(١٩٩٦، ج٢، ص٢٢)، ربما لأنها كانت سوقاً مزدحمةً يزورها الناس من كافة الأرجاء، وذات خصائص كثيرة وقد قال المقدسي عنها:"لقد إستطابتها وإستحسنتها تراى اسواقاً سوية،وخصائص كثيرة يُرحل إليها من لامشرق والمغرب"(المقدسي،١٩٩١م، ص٤٠٩)، وقد وصف الإدريسي سوق تستر بأنَّها كانت متحركة وذلك بقولهِ وهي: " سوق متحركة، وبها بيع وشراء وهي رصيف متوسط، لمن جاء من فارس يريد العراق"(الإدريسي، ١٩٨٩، ج١،ص٣٩٨)، وكانت السوس قصبة عامرة طيّبة ولها أسواق بهيّة وأخباز حسنة(المقدسي، ١٩٩١م، ص٤٠٧)،التي تبعد عن تستر على مسيرةمرحلتين، أي نحو (٩٠) كم (الأصطخري، ٢٠٠٤،ص٩٦)، فقد زار إبن بطوطة مدينة رامز(رامهرمز)، ووصفها بأنَّها كانت مدينة حسنة، وزار مشايخها وظلَّ فيها يوماً واحداً على ما يبدو، لذا لم يتمكن من الخروجإلى زيارة أسوقها، حيث كانت بها أسواق عامرة، وخيرات كثيرة وجامع بهيٍّ، عنده أسواق في غاية الحسن(المقدسي، ١٩٩١م، ص٤٠٩).

٨. الحياة الثقافيةلأتابكية لورستان (المدارس[3]والزوايا[4]):

ذكر إبن بطوطة خلال مرورهِ بأراضِ أتابكية لورستان الكُردية،إسم المدرسة (١٢) مرة، وذكر إسم الزوايا (١١) مرةً أيضاً،بشكلٍمستقلٍ، وعبر إبن بطوطة عن رأيه تجاه المدارس والزوايا في الأتابكية بقولهِ: "وفي كلّ منزل من منازلها زاوية يسمونها المدرسة"(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٥).

ربما يعود سبب تسمية المدرسة في أتابكية لورستان، لأن المدارس كانت موجودة في بلاد الكُرد قبل الإسلام، حيث كانت هناك مدارس يهودية ونصرانية(عبوش، ٢٠٠٤، ص١٣٣)،وقد ذكر

ابن بطوطة أن مسيرة خروجهِ من عاصمة الأتابكية إيذج أذها استغرقت (١١) يوماً، وفي كل يوم كان يقف في إحدى مدارسها، ويبيت ويأكل فيها(١٩٩٦، ج٢، ص٢٨)،يفهم من كلام ابن بطوطة،أنّهُ في كل منزل من المنازل التي نزل بها، من المدن والقرى التابعة للأتابكية كانت توجد فيها مدرسة.

بالرغم من كثرة المدارس والزوايا، التي مرَّ بها إبن بطوطة، لكنه لم يذكر سوى أسماء قليلة منها ومن أشهر الزوايا والمدارس التي ذكرها:

١,١. **مدرسة السلاطين:** كانت خارج مدينة إيذج، وسميت بالسلاطين لوجود قبور أمراء الأتابكية فيها(١٩٩٦، ج٢، ص٢٨).إهتم أتابكيي لورستان إهتماماً كبيراً بالمدارس والزوايا العلمية،فكانت صرالدين بيرأحمد رجلاً محباً للعلم والعلماء، فقد بُني في عهدهِ (٤٦٠) زاوية(مدرسة) ومنها (٤٤) في إيذج عاصمة الاتابكية وحدها، وأوقف عليها أوقافاً جليلة (ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٤)،وكان يشمل بصدقاتهِ جميع الناس، بما فيهم العلماء والفقهاء(شبنكارة، ١٩٦٥م، ص٢٠٨).

١,٢. مدرسة الشيخ الامام الصالح المتفنّن (شرف الدين موسى بن الشيخ الصالح) في تستر (ابن بطوطة،١٩٩٦، ج٢، ص٢٢).

١,٣. **مدرسة (هلافيحان)**، كانتتقع على مسافة أربعة أميال من المدينة، وكانت مدرسة عظيمة، كان نهر تستر يمر عبرها (ابن بطوطة، ١٩٩٦،ج٢، ص٢٧).

١,٤. **مدرسة كريو الرّخ**:تقع في آخر بلاد الأتابكية، على حدود أصفهان(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٨).

وقد إهتم أمراء الأتابكية بإنشاء الزوايا،وقد ذكر ابن بطوطة أنه كانت توجد زاوية بين كل مرحلة وأخرى(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص١٩)، وذلك أن هذهِ الزوايا كانت تقوم بتوفير المأكل والمأوىلعابري السبيل(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص١٩)، كان يوجد في جميع الزوايا شيخ أو إمام ومؤذن وخادم للفقراء، والعبيد وكان الخدم يطبخون الطعام(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٠)،وقد ذكر ابن بطوطةأسماء بعض الزوايا منها:

٢,١. زاوية الدينوري في مدينة إيذج (ابن بطوطة١٩٩٦، ج٢، ص٢٤).

٢,٢. زاوية الضحوة بإيذج (ابن بطوطة،١٩٩٦، ج٢، ص٢٤).

٢,٣. زاوية زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:بها جماعة من الفقراء في تستر، وهم يزعمون أنها تربتهُ(ابن بطوطة،١٩٩٦، ج٢، ص٢٢).

٣،١. العلماء:

ذكر ابن بطوطة جملة من أسماء العلماء في أتابكية لورستان، فذكر أنَّه بإسماعيل من أولاد ابي زكريا الملتاني(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص١٩)، يبدو أنَّه من نسل المحدث زكريا بن محمد بن علي القرشي الأسدي، شيخ الاسلام بهاءالدين بن وجيه الدين بن كمال الدين أبو محمد الملتاني، ولد بقلعةكوث كرور من أعمال ملتان سنة (٥٦٦هـ/ ١١٧١م)(الطالبي، ١٩٩٩م،ج١، ص٩٩)، وهناك من يرىبأنه أبو زكرياء صوابه زكرياء بهاء الدين (٥٧٩-٦٦٥ هـ/ ١١٨٣-١٢٦٧م)، وهو خراساني الأصل الممثل الأساس للزاوية السّهروردية بالهند (التازي، ١٩٩٧، مج٢، ص ١٨، هامش رقم 69) كان محباً لمجالس العلماء والأدباء(إقبال، ٢٠٠٠م، ص٤٣٧؛ كاكةى، ٢٠٠١٣، ص١١٠)ونتيجة لحبهِ للعلماء ودعمهِ لهم، فقدأهدى شرف الدين فضل الله الحسيني نسخة من كتابهِ(معجم آثار ملوك العجم)(الحسيني، ٢٠٠٥، ص١٨)للأتابك نصرالدين بيرأحمد (٦٩٤-٧٣٣هـ/ ١٢٩٥-١٣٣٣م) (إقبال، ١٩٨٩م، ص٥٤٩)، وأهدى أبو إسحاق بن محمود إينجو نسخة من كتابهِ (معيار نصرتي) الذي ألَّفه باللغة الفارسية إلى الأتابك نفسه سنة (٧٤٥هـ/ ١٣٤٥م)، ثم كتاب تجار السيف لهندوشه سنجر النخشواني سنة (٧٤٤هـ/ ١٣٤٤م)، وهي ترجمة لكتابهِ المعروف بتاريخ الفخري لابن الطقطقي (إقبال، ١٩٨٩م، ص٥٤٩).

لقد أشارابن بطوطة في سياق كلامه،إلى مجموعة من العلماء والشيوخ في مدينة تستر، كان قدإلتقى بهم مثل "الشيخ الإمام الصالح المتفنّن شرف الدين موسى، بن الشيخ الصالح الإمام العالم، صدر الدّين سليمان، وهو من ذريّة سهل ابن عبد الله، وهذا الشيخ ذو مكارم وفضائل لهُ زاوية" جمع بين العلم والدين والصلاح والإيثار(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٢).

يبدو أن شيخ شرف الدين موسى، كان يعمل كمدرس في تلك الزاوية، وإماماًللصلاة في أيام الجمعة،فكان يساعد الفقراء والمحتاجين في الوقت نفسه،وربما كان لزاويتهِ او مسجدهِ،إيرادات مالية،إذ كان لهُ خمسة عشرطالباً قدّموا من البصرة، وعشرُطلاب من عوّام تستر، الى جانب ذلككان خطيباًللمسجد،كان يعظ الناس بعد صلاة الجمعة بالمسجد الجامع، وأخذ على عاتقهِ مساعدة الفقراء والمحتاجين في المسجد(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٢ -٢٣).

ذكر إبن بطوطة في من خلال رحلتهِ،أسماء بعض الفقهاء في لورستان الكبرى،في زاوية شرف الدين موسى مثل"الفقيه شمس الدين السندي من طلبتها" (١٩٩٦، ج٢، ص٢٣)، وكان من الفقهاء الذين كانوا يبيتون في المسجد، ولكن المصادر لم تذكر شيئاً عن أصلهِ ودورهِ في الحياة العلمية.

وذكر ابن بطوطة شيخاًإسمه يحيى الخرساني(١٩٩٦، ج٢، ص٢٣)، والشيخ نور الدين الكرماني، وله النظر في جميع الزوايا، وكان يجلس في زاوية الدينوري ويدرس الطلاب فيها (١٩٩٦، ج٢، ص٢٣-٢٤).

٩. مدن وقرى لورستان:

هنالك مدن وقرى كثيرة في لورستان، كانت موجودةإبان زيارة ابن بطوطة إليها، لكن يلاحظ أنهُ ذكر المدن الكبيرة، كمدينة إيذج التي كانت حاضرة أتابكية لورستان الكُردية(٥٥٥-٨٢٧هـ/ ١١٦٠-١٤٢٤م)، وتستر، ورام هرمز، وقد اغفل عن ذكر مدن وبلدات أخرى ورد ذكرها في كتب الرحالة والجغرافيين.

لقد ورد ذكر إسم مجموعة من المدن القريبة من المدن التي زارها ابن بطوطة، لكنه أهمل ذكرها وقد حدد الأصطخري بعض المدن ومسافاتها بقولهِ: "من رامهرمز إلى عسكر مكرم ثلاثة مراحل، ومن عسكر مكرم إلى تستر مرحلة، ومنتستر إلى جندى سابور مرحلة، ومن جندى سابور إلى السوس مرحلة، ومن السوس إلى قرقوب مرحلة، ومن قرقوب إلى الطيب... ومن العسكر إلى إيذج أربعة مراحل"(٢٠٠٤،ص٩٦)، يلاحظ أن جندي سابور وعسكر مكرم والسوس التي تبعد عن إيذج عاصمة أتابكية لورستان بأربعة فراسخ والتي تسمى عروج(لسترنج، ١٩٥٤، ج٢، ص٢٨٠)، ومدينة لردكان أو لركان، والتي هي مشتقة من إسم اللور(لسترنج، ١٩٥٤، ج٢، ص٢٨٠)، ومدينة بروجرد وهي إحدى مدن لورستان، كانت تروي بمياه التي تخرج من دزفول، وكان أكثرية سكانها من الكُرد البختيارية (الداودي، ٢٠١٠م، ص٣٦)، قد أغفل ابن بطوطة عن ذكرها رغم أهميتها وقربها من إيذج العاصمة.

١,١. مدينة رامهرمز:

لقد ذكر ابن بطوطة هذه المدينة ثلاثة مرات، وبصيغة (رامز)، ويصفها بأنها مدينة جميلة وذات فواكه وأنهار (ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص ١٨) والعامّة يسمونها رامز كسلاً منهم عن تتمة اللفظة بكاملها، واختصاراً لرامَهُرْمُز، ومعنى رام بالفارسيّة المراد والمقصود، وهرمز أحد الأكاسرة، فكأنّ هذه اللفظة مركبة ومعناها: (مراد هرمز، أي أُمنية هرمز) (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ج٣، ص١٧)، ويصفها ابن الفقيه بأنها "مدينة كبيرة نزهة، ذات نعم وفيرة، يجتمع بها التجار، تقع على الحد بين فارس وخوزستان" (١٩٩٦م، ص٥٣٤).

كان أهل رامهرمز يشربون من نهر طاب (ليسترنج، ١٩٥٤، ج٢ ، ص٢٧٨)، والذي ينبع من تخوم أصفهان ويمر بتخوم لورستان، ومدينة إيذج، وتعرف اليوم بنهر جراحي كوردستان (الداودي، ٢٠١٠م، ص٣٠)، ومازالت رامرهرمز تعرف بهذا الاسم، وإنما سميت بهذا الإسم نسبةً إلى الملك هرمز حفيد أردشير بابكان الساساني (ليسترنج، ١٩٥٤، ج٢ ، ص٢٧٨).

١,٢. مدينة تستر:

هي ربما تعريب لـ(شوشتر)ومعناها الحسن والطيب واللطيف (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ج٢، ص٢٩)،أو تعريب لـ(ششتر) (صفي الدين،١٩٧٣، ج٣، ص٢٦٢)، توجه ابن بطوطة نحو مدينة تستر، ورأى في طريقه قرى وبلدات الكُرد على طول الطريق،لكن من دون ذكر أسمائها، ويذكر محطات وقوفهِ في الزاوية، في كل مرحلة التي تدعم المسافرين بالأكل والإيواء، ثم يصل مدينة تستر ويقول: "وأول الجبال، مدينة كبيرة، رايقة نضيرة، وبها البساتين الشريفة، والرياض المنيفة، ولها المحاسن البارعة، والأسواق الجامعة، وهي قديمة البناء افتتحها خالد بن الوليد، ووليّ هذه المدينة ينسب إلى سهل بن عبد الله، ويحيط بها النهر المعروف بالأزرق"(١٩٩٦، ج٢، ص٢٠)، ويعد نهر تستر من الأنهار المهمة، والذييينبع من جبال أصفهان، وكان يُعد من أعظم الأنهار في وقتها، وقد بُني عليهِ جسر في ذلك الوقت، وكان له باب بإسم شاذردان الذي بناهُ شابور ذو الأكتاف(الداودي، ٢٠١٠م، ص٣٠)، ويصف إبن بطوطة أبوابها بقولهِ: "والدّروازة عندهم الباب، ولها أبواب غيره شارعة إلى النهر، وعلى جانبي النّهر البساتين والدّواليب، والنهر عميق، وعلى باب المسافرين منه جسر على القوارب"(١٩٩٦، ج٢، ص٢١)،ويبدو أنَّه يقصد من الدروازة القنطرة، التي كانت كطاق العجيب على باب تستر من جانب النهر(ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ج٢، ص٤٠٥)، وقدر ذُكر أنَّ قنطرتها كانت تُعد من عجائب الدنيا (صفي الدين، ج٣، ص١٣٦).

١,٣. مدينة دزفول:

دزفول أي (قنطرة دز) أو قنطرة القلعة على نهر دز، جنوب جند يسابور، وسميت بذلك لأنه يقال بأن سابور الثاني كان قد بناها(ليسترنج، ١٩٥٤، ج٢ ، ص٢٧٣)، وسمي نهر دزفول نسبةً إلى إسم المدينة،وكان النهر ينبع من مرتفعات أصفهان ولورستان، وأما فرعها الآخر فينبع من جبال البختيارية ويلتقي النهران عند مدينة بند قير(الداودي، ٢٠١٠م، ص٣٠)أي عسكرم مكرم كانت تعرف(رستقباذ)،وتسمى الآن ببند قير (ليسترنج، ١٩٥٤، ج٢، ص٢٧٢)، لكن إبن بطوطة لم يتطرق إلى ذكرها على أنهامدينة مستقلة وقديمة وعامرة أثناء رحلته أليها، بل أشار إلى أحد أبواب مدينة تستر الذي كان يسمى بباب ديسبول، ويظهر ذلك من قولهِ: "ولها باب واحد للمسافرين، يسمّى دروازة دسبول، والدّروازة عندهم الباب"(١٩٩٦، ج٢، ص٢٠)، ربما كان الباب الغربي لتستر كان يسمى بباب دزفول.

وذلك لان مدينة دزفول تقع على بعد ثمانية فراسخ أي حوالي (٤٨)كم، غربي تستر، وتسمى بقايا أطلالها اليوم بشاه آباد(ليسترنج، ١٩٥٤، ج٢، ص٢٧٣) ولها نهر أيضاً.

١,٤. مدينة ايذج:

سماها ابن بطوطة بمال الأمير وحاضرة أتابكية لورستان الكبرى(١٩٩٦، ج٢، ص٢٣)، وهي أول مدن بلاد اللور، وكانت تسمى بمال الأمير اليوم ولاتسمى بإيذج (ليسترنج، ١٩٥٤، ج٢، ص٢٨٠)، وقد ورد في لفظها الفارسي بـ(إيذه) (الداودي، ٢٠١٠م، ص٣٤)، ثم يأتي إبن بطوطة في وصف إيذج بقوله: "أنَّ أكثرها في جبال شامخة، وقد نُحِتَت الطرق في الصخور والحجارة، وسوّيت ووسعت بحيث تصعدها الدواب بأحمالها، وطول هذه الجبالوهي شاهقة، متّصل بعضها ببعض تشقّها الأنهار، وشجرها البلّوط"(١٩٩٦، ج٢، ص٢٤-٢٥).

وهي في وسط الجبال، يقع بها ثلج كثير يحمل إلى الأهواز والنواحي، وقنطرة إيذج من عجائب الدنيا المذكورة، لأنها مبنية بالصخر على واد يابس بعيد القعر(ياقوت الحموي،١٩٩٥،ج١،ص٢٨٨)، وتقع مدينةإيذج في رقعة بسيطة المكان، متاخمة للجبل المتصل بأصبهان، وبها متاجر وصنائع وأموال متصرفة وأسواق نافعة، وهي مدينة عجيبة(الإدريسي، ١٩٩٩م، ص٣٩٦)، أما من الناحية السكانية فكان أكثرية سكانها من الكُرد أيام الفتح الإسلامي(الداودي، ٢٠١٠م، ص٣٥).

١,٥. مدينة ماجول:

جاء ذكرها في رحلة ابن بطوطة بهذه الصيغة، وهي مدينة ماه شهر(mahshahr) على رأس خور موسى، والتي تقع في الخليج من جهة الشرق (التازي،١٩٩٧م، ٢مج، ص١٨، هامش رقم ٦٦)، وبعد إنطلاقه من مدينة ماجول إلى رامز، يشير إلى مدينة أخرى دون ذكر إسمها، بل يقول: فان سكانها من الكُرد وأصلهم من العرب يعيشون في بيوت مصنوعة من الشعر(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص١٨)، يبدو أذها مدينة أميدية، وموقعها في الطريق بين مدينة رامز وماجول(سحاب، ٢٠٠٦، ص٢٢)، والأرض التي في شمال دزفول وتستر، وشرقيهما كانت تعرف بصحراء اللور، وأهلها من قبائل اللور الكُردية(ليسترنج، ١٩٥٤، ج٢، ص٢٧٤)، يذكرابن حوقل أنَّه لا توجد رمال في جميع أنحاء خوزستان، سوى أطراف تستر وجدي شابور وايذج(١٩٣٨، ج٢، ص٢٥٣).

١٠. القبور والمراقد الدينية في لورستان:

ذكر إبن بطوطة وجود قبور مقدسة في بلاد لورستان، كان يقصدها الزوّار للتبرك والتمجيد وذلك بقولهِ: "وبخارجها تربة معظّمة، يقصدها أهل تلك الأقطار للزيارة، وينذرون لها النذور، ولها زاوية بها جماعة من الفقراء، وهم يزعمون أنها تربة زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب"(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص ٢٢)، يتبين من النص أنه كانيوجد نوعان من القبور،أغفل ابن بطوطة ذكر النوع الأول، وركّز على القسم الثاني في وجود زاوية في مسجد تستر بأنها تربة زين العابدين بن حسين بن علي (رض)، وهنالك إشاراتإلى وجود قبر محمد بن جعفر

الصادق وجماعة من الصالحين فيها (الهروي، ٢٠٠٢م، ص٨٣)،وينسب إليها قبر عبد الله التستري صاحب الكرامات(الداودي، ٢٠١٠م، ص٣٨)، ومن كرامات لورستان ينسب إليها جماعة من ولد المهدي بن أبو جعفر المنصور في مدينة إيذج سنة (١٢٧ه/٧٤٥م) (١٩٩٥،ج١، ص٢٨٨).

١. الحياة الدينية والإجتماعية لأتابكية لورستان الكُردية

١,١. المساجد

٢. مسجد هلافيجان

يُعد من العمائر التي أشار إليها ابن بطوطة على أنه رأها في أتابكية لورستان،كانت المساجد ذكر مقبرة الملوك التي كانت تسمى بـ(هلافيجان)، على بعد أربعة أميال إذ قال ابن بطوطة: "وهنالك مدرسة عظيمة، يشقّها النهر، وبداخلها مسجد تقام فيه الجمعة، وبخارجها حمّام، ويحفّ بها بستان عظيم وبها الطعام لوارد ولد صادر" (ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٧)،والغريب في قولهِ أن موقع المسجد الجامع كان داخل المدرسة، وكان من المعتاد في الزوايا والمدارس أنها كانت عبارة عن ملاحق بالمساجد (عبوش، ٢٠٠٤، ص١١٠)، وقد إتسعت معالم النهضة العمرانية على طول بلاد لورستان، في عهد هزارأسب الثاني،حيث انشاء مدن وقرى جديدة فضلاًعن المؤسسات الخيرية(زكي،١٩٣٧هـ، ص١٣٧).

أ. مسجد تستر:

أشار ابن بطوطة الى مسجد تستر الذي وصفه بالجامع، ووصف شيوخها وفقهائها دون الإشارة إلى موقع المسجد وحجمهوذلك بالقول: "وهو يعظ الناس بعد صلاة الجمعة بالمسجد الجامع" (١٩٩٦، ج٢، ص٢٢).

ج. مسجد اشتركان

ذكر ابن بطوطة أنه عندما خرج من إقليم لُرستان،فإنَّه وقف في مدينة اشتركان على حدود مدينة أصفهان،فأشار إلى مسجدها بقولهِ: "ولها مسجد بديع يشقّه النهر" (١٩٩٦، ج٢، ص ٢٩)،وتسمى بأشتر،مما ذكره السمعاني عنها، خروج جماعة من الزهاد والمتقشفين من اللور من مدينة أشتر في جبال أصفهان (السمعاني، ج١١، ص٢٢٧).

د. جامع رامهرمز

أشار ابن بطوطة إلى زيارة القاضي حسام الدين الملتاني، دون ذكر محل زيارتهِ في البيت أو الزاوية الخاصة بهِ(ابن بطوطة،١٩٩٦، ج٢، ص١٨)، علماًأنَّه كان يوجد فيالمدينة دار للكتب، على غرار دار الكتب في البصرة، يدرس فيها أصحاب العلم(ليسترنج، ١٩٥٤، ج٢ ، ص٢٧٨).

١١. العادات والتقاليد الاجتماعية:

لقد بقي إبن بطوطة فترة طويلة بين سكان الأتابكية،لكنه لم يُشِر إلى الطوائف الدينة أوالقومية لأهالي المنطقة،إلا نادراً، فقد ذكر أنَّالشعب الكُردي كان يوجد في أرض لورستان مرتين، في المنطقة الواقعة بين رامهرمز و ماجول ماه شهر(ابن بطوطة،١٩٩٦، ج٢، ص٢٤)،ذكر تارةًأنهم يعيشون في الخيم وتارةً في القرى.

أما عن عاداتهم فقد ركز على المآتم وزيارة المرضى، ربما كانت تلك الأمور غريبةً عندهُ،إذ قال عند ذهابهِ لزيارة ابن أفرسياب لتفقدهأحوالهعند تمرضهِ،فرد عليهم افرسياب"إعملوا السماع حتى يرهج الفقراء، ويدعون لابن السلطان، فقلت له: إن أصحابي لا يدرون بالسماع ولا بالرقص" (ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٦)، لكن يبدو أنَّهقد توفي بسبب مرضه المذكور،لهذاحضر إبن بطوطة عزاءه في اليوم التالي، وشاهد منظراً غريباً وذلك وقد عبر عن ذلك بقولهِ: "وقد لبسوا التّلاليس وجلال الدَّواب، وجعلوا فوق رؤسهم التراب والتبن، وبعضهم قد جزّ ناصيته...لم أعهد مثله"(ابن بطوطة،١٩٩٦، ج٢، ص٢٦).

وكانت طريقة الإلقاء تبدو وكأنها تشبه المناقشة أو المحاضرة العلمية التي يتم فيها تبادل الأفكار، عن طريق الرسائل ورقائق الأوراق، التي يكتبها الحاضرون،للسؤال عن شيء غامض،أو إضافة معينة مما كان محل إعجابهوقد عبر عنها بقولهِ: "قرأ القرّاء أمامه بالتلاحين المبكّية، والنغمات المحرّكة المهيجة، وخطب خطبة بسكون ووقار، وتصرّف في فنون العلم، من تفسير كتاب الله، وإيراد حديث رسول الله، والتكلم على معانيه، ثم ترامت عليه الرّقاع من كل ناحية، ومن عادة الأعاجم أن يكتبوا المسائل في رقاع، ويرموذها إلى الواعظ فيجيب عنها(ابن بطوطة، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٦).

وقد لبسوا فوق ثيابهم ثياباً خامة، من غليظ القطن غير محكمة الخياطة، بطائنها إلى أعلى وجوهها، ممّا يلي أجسادهم، وعلى رأس الواحد منهم قطعة خرقة أو ميزر أسود، وهكذا يكون فعلهم إلى تمام أربعين يوماً، وهي نهاية الحزن عندهم(١٩٩٦، ج٢، ص٢٨).

الخاتمة:

أبرز النتائج المتمخضة عن الدراسة، نجملها في النقاط الآتية:

١. لم يُحدد إبن بطوطة جغرافية لورستان،أو أصول ساكنيها بشكل مباشر،لكنهبيَّن أنَّ حدود أتابكية لورستان الكُردية(٥٥٠-٥٨٢٧/١١٠٦-١٤٢٣م)، بمدينتي إيذج وتستر، أي الحدود الجغرافية التي تقع بين هاتين المدينتين.

٢. لقد اختلف المؤرخون المعاصرون في تحديد هوية اللور، فمنهم من أرجعهم إلى الكُرد، فقسموهم إلى اللور الأصليون وهم: (كارانه، وزرهنطري، وفضلي، وستوَند، وآلاني، وكاهكاهي، وخودكي، ودري، وبرارند، ومانكه دار، وأناركي، وسلكي، وأبو العباسي، وعلي مامسي، وكيجاي، وندروي).

٣. كانت علاقات أتابكية اورستان،تعتمد بشكل عام على العلاقات الإجتماعية، وذلك عن طريق المصاهرة، حتى مع الخوارزميين على سبيل المثال: تزوج غياث الدين محمد خوارزمشاه، من إبنة هزارأسب الأول (٦٠٠-٦٢٦هـ/ ١٢٠٤-١٢٢٩م).

٤. كانت الأوضاع الإقتصادية مزدهرةً بشكل عام بلورستان،لا سيما في عهد هزارأسب الأول (٦٠٤-٦٢٧ هـ/ ١٢٠٧-١٢٢٨م)، في لا سيما في المجالين الزراعي والتجاري، وإتسعت معالم النهضة العمرانية، حيث بُنيت قرى ومدن ومؤسسات خيرية وتعليمية على طول البلاد.

٥. كانت صناعة السكر والحلوى، من أبرز التقاليد في منطقة لورستان، لا سيما بمدن (عسكر مكرم، وتستر والسوس)،فكانتاتُحمل إليهما القصب من النواح الأخرى.

٦. كانت لورستان مشهورة بصناعة أنواع من الألبسة لا سيما الملابس القطنية منها، وكانت من حرف أهل لورستان في تستر خصوصاً، فضلاً عن ما كان يُصنع من الشعر، ويبدو انّه كان لكل مناسبة ملابس خاصة بها، فضلاً عن إختلاف ملابس الأمراء عن العامة.

٧. ذكر ابن بطوطة أسماء جملة من المدارس والزوايا والعلماء في لورستان، كان قد رأها بنفسه فقدم لنا وصفاً لها خلال كتابه الذي ضمنه أخبار رحلته تلك.

٨. ذكر ابن بطوطة خمسة مدن مهمة بلورستان هي: إيذج، وتستر، ورامهرمز، وماجول، ودزفول.

٩. وأخيراً ذكر إبن بطوطة وجود قبور مقدسة في بلاد لورستان، كان يقصدها الزوّار للتبرك والتمجيد.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر العربية:

١- ابن الأثير:أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (١٩٩٧م)،الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢- الإدريسي: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (١٤٠٩ه)،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت: .

٣- الأصطخري: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (٢٠٠٤م)،المسالك والممالك، الناشر دار صادر، بيروت.

٤- البدليسي: الامير شرف خان البدليسي (٢٠١٠م)، شرفنامه، ط٢، ترجمة وتحقيق محمد امين روزبيلني، مؤسسة موكرياني لل طبع والنشر، اربيل.
٥- ابن بطوطة:محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله(١٩٩٦م)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط.
٦- الجويني: علاء الدين عطاء الملك بن بهاء الدين بن محمد الجويني(١٩٨٥م)، تاريخ فاتح العالم جيهانكشاي في تاريخ الخوارزميين والاسماعيلية الحشاشين و فتح مدينة بغداد على يد هولاكو، ترجمة محمد التونجي، المجلدالثاني، دار الملاح للطباعة والنشر، دمشق.
٧- الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (١٩٨٠م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تحقيق: إحسان عباس، طبع على مطابع دار السراج، بيروت.
٨- ابن حوقل: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (١٩٣٨م)، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت.
٩- زين الدين الهمداني:أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (١٤١٥هـ)،الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
١٠- السمعاني:عبدالكريمبنمحمدبنمنصورالتميميالسمعانيالمروزي،أبو سعد (١٩٦٢م)، عبدالرحمنبنيحيىالمعلميالييماني،مجلسدائرةالمعارفالعثمانية،حيدرآباد.
١١- صفي الدين: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي(١٩٧٣م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الخليل، بيروت.
١٢- الطالبي، عبدالحيبنفخرالدينبنعبدالعليالحسنيالطالبي (١٩٩٩م)، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر،دارابنحزم،بيروت.
١٣- ابن فضل الله العمري: أحمد بن يحيى القرشي العدوي العمري، شهاب الدين(٢٠٠٢م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي.
١٤- ابن فقيه: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيهالهمداني(١٩٩٦م)، البلدان، ط١، تحقيق: يوسف الهادي. عالم الكتب، بيروت: ١٩٩٦م.
١٥- ابن الفوطي: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (٢٠٠٥)،الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، تحقيق دكتور بشار عواد ودكتور عماد عبد السلام رؤف، منشورات رشيد قم.

١٦- القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (١٩٩٧)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الفكر، دمشق.
١٧- المقدسي: أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (١٩٩١م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٨- مؤلف مجهول (٢٠١١م)، حدود العالم، ترجمة: السيديوسفالهادي،الدارالثقافيةللنشر،القاهرة.
١٩- الهمذاني: رشيد الدين فضل الله الهمداني (د/ت)، جامع التواريخ، الايلخانيون تاريخ هولاكو، ترجمة: محمد صادق نشأة ومحمد موسى الهنداوي فؤاد عبد المعطي الصياد، دار الاحياء الكتب العربية مصر.
٢٠- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (١٩٩٥م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت.

a. ثانياً- المصادر الفارسية:

٢. الحسيني: شرف الدين فضل الله قزويني (٢٠٠٥م)، المعجم في اثار ملوك العجم، كوشش محمد فتوحي، انجمن اثار ومفاخرفرهنكي، تهران.
٣. شبنكارةى: محمد بن علي بن محمد (١٩٨٥ز)، مجمع الانساب، تصحيح مير هاشم محدث، مؤسسة انتشارات امير الكبير تهران.
٤. القزويني: حمد الله المستوفي (١٩٣٧م)، تاريخ كزيدة، د/م.

a. ثالثاً- المراجعالعربية:

٥. إقبال: عباس (١٩٨٩م)، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية،(٢٠٥-١٣٤٣ه/ ٨٢٠-١٩٢٥م)، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، مراجعة السباعي محمد السباعي،دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة.
٦. إقبال: عباس (٢٠٠٠م)، تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي ابو ظبي.
٧. التازي: عبد الهادي (١٩٩٧م)، رحلة ابن بطوطة، قدم وحقق ووضع الخرائط وفهارست، عبد الهادي التازي،مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، المغرب.
٨. حيدر: عبد الرحمن فرطوس (٢٠٠٣)، الايلخان هولاكو دوره في نشأة وقيام الدولة الايلخانية دراسة تحليلية لسيرتهِ وعملهِ السياسي والعسكري،(٦١٣-٦٦٣ه/ ١٢١٦-١٢٦٥م)، أطروحة دكتورا مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد. الطائي: سعاد هادي حسن ارحيم وشيماء فاضل العنبكي ووانعام صالح الربيعيوحنان شهاب الشمري (٢٠١٩م)، صفحات من تاريخ المغول القرن ٧-٥٨/ ١٣-١٤م، ط٢، عدنان للطباعة والنشر، بغداد.

٩. الخضري بك: محمد (١٩٣٤م)، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية - الدولة الاموية، مطبعة الاستقامة، ط٤، القاهرة.
١٠. الداودي، رمضان شريف (٢٠٠٤م)، لورستان الكبرى ٥٥٠-٥٨٢٧/ ١١٥٥-١٤٢٤م دراسة في احوالها السياسية والحضارية، مؤسسة المكرياني للبحوث والنشر، عراق، اربيل.
١١. زكي: محمد أمين (١٩٤٨م)، تاريخ الدول والامارات الكُردية في عهد الاسلامي، مطبعة السعادة، مصر.
١٢. زكي: محمد أمين (١٩٣٩م)، خلاصة تاريخ كورد وكوردستان منذُ اقدم العصور التاريخة حتى الان، مطبعة السعادة، مصر.
١٣. زمبارو: (١٩٨٠م)، معجم الأنساب والاسرات الحاكمة، اخرجه زكي محمد حسن بك و حسن احمد محمود، دار الرائد، بيروت.
١٤. السحاب: محمد رضا (١٣٨١ش/ ٢٠٠٣ز)، اطلس عمومى اسران وجيهان، بخش وتحقيقات ومطالعات وجوطرافي: مؤسسة جوطرافيائى وكارتوطرافي سحاب، شركة جاب ريان، تهران.
١٥. الشامي: رشاد عبد الله (٢٠٠٠م)، الرموز الدينية في اليهودية، مركز الدرسات الشرقة جامعة القاهرة، القاهرة.
١٦. العلياوي: عبد الله (٢٠٠٥م)، كوردستان في عهد المغول،١٢٢٠-١٣٣٥م دراسة في التاريخ السياسي، العراق، السليمانية.
١٧. عبوش: فرهاد حاجي (٢٠٠٤م)، المدينة الكُردية القرن٤-٥٧/ ١٠-١٣م دراسة حضارية، مؤسسة سبى ريز للطباعة والنشر، دهوك.
١٨. الكوراني: علي سيدو (١٩٣٩م)، من عمان الى العمادية أو جولة في كوردستان الجنوبية، مطبعة السعادة، مصر.
١٩. كي ليسترنج (١٩٥٤م)، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة وتحقيق: بشير فرنسيس و كوركيس عواد، مطبعة الرابطة بغداد.
٢٠. مينورسكي(١٩٦٨م)، الاكراد ملاحظات وانطباعات ، ترجمة معروف خزندار، بغداد.

a. رابعاً- المجلات العلمية:

٢١. الدليمي (٢٠٢٢م)، مدينة اينج دراسة في التاريخ، مجلة جامعة الانبار العلوم الانسانية، العدد (٢) مج (١).
٢٢. كاكةى(٢٠١٤م)، ذبذة مختصرة عن ثلاث امارت كوردية، مجلة سردم، دار سردم للبطاعة والنشر،العدد ٣٩-٤٠، د/م.

٢٣. كراوند: قدرة الله (٢٠١٩م)، تحول مفهومى در لصطلاح لر ولرستان، بحث علمي، مجلة تاريخ اسلام، العدد (٣١).

خامسالمراجع الانكليزية: English Reference

1- Howorth, Henry (1880), The History of the Mongols from the 9th to the 19th century, Longmans Green co London.

هوامش:

(1) تأسست هذه الاتابكية في فارس على يد سنغر او سلغر، احد قادة التركمان في عهد السلاجقة وإنتهت سنة (٥٦٨٦/ ١٢٨٧م)، على يد ايلخانية فارس. (خضري بك، ١٩٣٤م، ص٤٥٨).

(2) الاتابكية من الاتابك وأما الامير الاتابك بمعنى النائب الكافل في رتبته في قيادة الاتابكية. القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦، ص٣٥؛ وذهب البدليسي إلى تعريفها بأنها كلمة تركية مركبة من (اتا) اي (الاب) و(بك)،أي (الأمير) ومعناها أي (أبو الأمير) وكان في الاصل تطلق على من يتعهد بتربية أبناء السلاطين، ثم تلقب بها أمراء حكومات منها حكومة أتابكية لورستان الكُردية (البدليسي، ٢٠٠١، ص١٢٨).

(3) مفردها مدرسة التي تدرس فيها علوم مختلفة من القواعد والجدل والهندسة..... مدتها ثلاثة سنوات ويبيت الطلاب في داخل المدرسة حيث وجد المدارس في مدن كوردية قرون الميلادية الاولى أسسها الفرثيون والساسانيون والرومان وكان الباعث الاول لانشاء المدارس هي نشر الدين وظهرت فكرة انشاء المدارس في عهود الاسلامية بعد أن ازدحمت الجوامع بحلقات الدروس وتشير بعض الرويات القرن (٥٥/١١م) وكان لنظام الملك (٤١٨-٤٨٥هـ/١٠٢٧-١٠٩٢م) دور بارز في إنشاء المدارس.عبوش، المدينة الكُردية، ٢٠٠٤، ص١٣٣-١٣٤

(4) الزوايا، مفردها زاوية وهي مأخوذة من فعل انزوى ينزوي ويأتي بمعنى اتخاذ ركن من اركان المسجد للاعتكاف او احد اركان الربط او المدرسة ثم اصبحت تطلق على الدار الصغيرة او مسجد صغير إذ لاتزال بعض المساجد الصغيرة تحمل أسم الزاوية. عبوش، المدينة الكُردية، ٢٠٠٤، ص١١٠.

پۆختە:

ئارمانجا ئەڤێ لێکۆلینێ ئەوە کو ب ڕێیا نووچە و ئاگاهایێن کو ئیبن بەتتووتە ب ڕێیا گەرا خوە یا ناڤدارا ئیبنی بەتتووتە دایە، کۆکا لۆریان، ئەردنیگاریا وەلاتێ ئەوان و شەرت و مەرجێن سیاسی، ئابووری، جڤاکی و چاندی یێن ئاتابەگێ لۆرستانێ ڕاڤە بکەت. سەرناڤێ (تحفة النُّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) دگریت.

ئیبن بەتتووتو د دەما سەردانا خوە یا ژ بۆ ئاتابەگێ کوردێ لۆرستانێ، ب ئاوایەکی بەرفرەه و ڕاست دیار کر، لەورا ئاگاهییێن ئەوی ژ ئالیێ سیاسی زێدەتر ل سەر ئالیێ شارستانیێ بوون، ژ بەر کو ناڤێ چەند میرێن ئەوێ باسکربوون ، کو هن ژ ئەوان ب ناڤێ (سولتان) ب ناڤ کر و

پایتەختا ئەوێ باژارێ ئیزەج دیار کر، و ئاماژە ب جەوهەرێ پەیوەندیا ئەوێ ب بەغدایێ را د سەردەما موغۆلیدا کر، و ناڤێن پێنج باژارێن ئەوێ ئینان: (ئیزەج)، پایتەخت، (ڕامز)، (ماجۆر)، (تۆستەر) و (دزفول).

ژ ئالیێ شارستانییێتە، ئاگاهییێن ئیبن بەتتووتە ل سەر ئەوی گەلەک بوون، ژ بەر کو ئەوی بەحسێ هەبوونا هەژمارەکا مەزن ژ تەکییان کو ئەوی ژێ را دگۆتن دبستان، ژ بەر کو ئەوی هەژمارا ئەوان ب (٤٦٠) دبستانێن خوە تەخمین کر، کو (٤٤) ژ ئەوان دکەڤیتە باژێرێ ئیزەجێ و دەمێ دەربازبووون دناڤ چیایاندا باس ل ئاڤەدانی و بەرفرەهییا ڕێکان کرییە. هەروەسا باس هندەک زانایێن بناڤودەنگ ل ئەتابەکا لۆرستان کریە.

پەیڤێن سەرەکی: *ئەتابەگ، لورستان، گەروک، تحفة النظار، میرگەهێن کوردی*

The Kurdish Atabegyya of Lorestan through Ibn Battuta's Journey

Abstract:

This study aims to explain the origin of the Lors, the geography of their country, and the political, economic, social, and cultural conditions in Lorestan's Atabeg, through the news and information provided by Ibn Battuta through his famous trip of Ibn Battuta, which bears the title (Tohfat alnozar fi kgaraeb alamsar wa ajayeb alasfar)

Ibn Battuta described the conditions of the Kurdish Atabeg of Lorestan, upon his visit to it, in a detailed and accurate manner, so his information was more about the civilized side than the political side, as he mentioned the names of a number of its princes, who referred to some of them as (Sultan), and identified its capital in the city of Izh, and referred to the nature of Its relationship with Baghdad during the Mongolian era, and he mentioned the names of five of its cities: (Idzh), the capital, (Ramez), (Major), (Tester), and (Dezful).

As for the civilized side, Ibn Battuta's information about him was abundant, as he mentioned the existence of a large number of corners that he called schools, as he estimated their number at (460) schools, of which (44) are in the city of Idj, the capital alone, and he mentioned architecture and the leveling of the road by penetrating the mountains, as well as He mentioned the names of some famous scholars in Lorestan Atabeg.

Keyword: *Atabeg, Lorestan,Journey,Ibn battute, Tohfat alnozar.*